

سبب نزول قوله تعالى: (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم)...

عبدالله العنقري

حدثنا عبيد الله ابن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء رضي الله تعالى عنه قال كان اصحاب ابو محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل صائما فحظر الافطار فنام قبل ان يفطر - [00:00:00](#) لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي. وان قيس ابن ابن صرمة الانصاري رضي الله تعالى عنه كان صائما فلما حضر الافطار اتى امرأته فقال لها اعندك طعام؟ قالت لا - [00:00:20](#) ولكن انطلق فاطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فجاءته امرأته فلما ما رأته قالت خيبة لك. فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه فنزلت هذه الآية. أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم. ففرحوا بها - [00:00:40](#) فرحا شديدا ونزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود هذا في بيان قوله عز وجل أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم أباح الله تعالى جماع النساء في ليل رمضان هن لباس لكم وانتم لباس لهن - [00:01:10](#) الآية هن لباس لكم وانتم لباس لهن. الآية شرع الصوم على ثلاث على ثلاث انحاء الاول التخيير من اراد ان يصوم يصوم ومن لم يرد الصيام فانه يطعم. ولهذا قال تعالى وان تصوموا - [00:01:31](#) خير لكم. قال وعلى الذين يطيقونهم فدية طعام مسكين من تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا فهو خير لكم. لم يلزم احد بالصيام الثاني هو الحال الذي فيه ذكر قصة الصحابي الجليل رضي الله عنه انصار هذا - [00:01:54](#) فرض الله تعالى الصيام ولكن اذا غربت الشمس افطروا واكلوا وشربوا وحل ان يطأوا نساءهم حتى يناموا فاذا ناموا حرم عليهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصبح الى ان تغرب الشمس من الغد - [00:02:12](#) تكون مدة طويلة وعلى هذا يأكلون اكلة واحدة في اربع وعشرين ساعة اذا اذن المغرب افطروا واكلوا وشربوا لهم جماع نسائهم قبل ان يناموا فاذا ناموا فانهم يمسكون الليل ثم لا يكون هناك سحور - [00:02:36](#) ثم يكون هناك اتمام في النهار من الغد متى تغرب الشمس الثالث هو الحال الذي من الله تعالى به وهو ان جعل الليل كله يجوز فيه تناول المفطرات حتى يطلع الفجر ولهذا فرحوا بها كما سيأتي في اخر الحديث - [00:02:56](#) اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان الرجل اذا كان صائما فحظر الافطار فنام قبل ان يفطر لن يأكل ليلته لان المعول على نومه وعلى هذا قد يتفاوت الامر بحسب تفاوتهم في النوم - [00:03:20](#) مثلا سينام بعد ما يمضي من الليل ثلاث ساعات غير الذي لا ينام الا بعد اربع او خمس ساعات المعول على النوم فجاء قيس ابن صرمة رضي الله عنه - [00:03:34](#) وبعضهم يقول ان اسمه ابن قيس وبعضهم يقول خلاف في اسمه رضي الله عنه من هذا الانصاري رضي الله عنه اشتغل نهاره كله جاء مجهدا متعبا فلما حضر الافطار اتى امرأته فقال لها اعندك طعام؟ قالت لا وهذا كثير ما يقع في بيوتهم رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. ليس الاكل متوفرا - [00:03:52](#) فجاء مجهدا متعبا صائما ولم يجد حتى ما يطعم وفي بعض الروايات انه قال ان كثرة التمر احرقت بطني وكأنه اشترى بدل التمر حبا او نحوه فذهبت لتصلحه رضي الله عنهم اجمعين - [00:04:15](#)

قالت ولكن انطلقوا فاطلب لك وكان يومه يعمل غلبته عيناه نام رضي الله عنه لم يتمكن عمل في النهار فغلبته عيناه جاءته امرأته

فلما رأته قالت خيبة لك ايش المقصود السب؟ لكن اي كلمة تخرج من سنتهم من شدة - [00:04:32](#)

مفاجأة ما رأته ان علمت انه لابد الان بعد ما نام لا بد ان يستمر الليلة ويصوم من الغد في النهار فبقي رضي الله تعالى عنه وارضاه

ليلته تلك ايضا لم يأكل. ثم - [00:04:52](#)

في النهار لم يأكل فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية احل لكم ليلة الصيام من رفتهوا الى

نسائكم ففرحوا بها فرحا شديدا - [00:05:07](#)

لان في اخرها وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود لذلك صار واستقر التشريع على هذا وهو الحالة الثالثة

ولله الحمد ان يؤكل جميع الليل وتباشر جميع المفطرات في الليل كاملا - [00:05:18](#)

وانما يمسه فقط اذا طلع الفجر وهذا الذي استقر عليه الشرع والحمد لله على تيسيره - [00:05:38](#)